على عباده المؤمنين في هذا اليوم يعرف المجرمون بسيماهم وهو ما يعلوهم من الكآبة والحزن
فيؤخذ بالنواصي والاقدام مجموعا بينهما وقيل يؤخذون بالنواصي تارة وبالاقدام اخرى
فباي آلاء ربكما تكذبان هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها بين النار يحرقون
بها وبين حميم ماء حار آن بلغ النهاية في الحرارة يصب عليهم او يسقون منه وقيل
اذا استغاثوا من النار اغيثوا بالحميم فباي آلاء ربكما تكذبان ولمن خاف مقام
ربه موقفه الذي يقف فيه العباد للحساب او قيامه على احواله من قام عليه اذا
راقبه او مقام الخائف عند ربه للحساب باحد المعنيين فاضاف الى الرب تفخيما
وتهويلا او ربه ومقام مقحم للمبالغة كقوله ذعرت به القطا ونفيت عنه مقام
الذئب كالرجل اللعين جنتان جنة للخائف الانسي واخرى للخائف الجني فان
الخطاب للفريقين والمعنى لكل خائفين منكما او لكل واحد جنة لعقيدته واخرى
لعمله او جنة لفعل الطاعات واخرى لترك المعاصي او جنة يثاب بها واخرى
يتفضل بها عليه او روحانية وجسمانية وكذا ما جاء مثنى بعد فباي آلاء ربكما تكذبان
ذواتا افنان انواع من الاشجار والثمار جمع فن او اغصان جمع فنن وهي الغصنة
التي تتشعب من فروع الشجر وتخصيصها بالذكر لانها التي تورق وتثمر وتمد الظل
فباي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان حيث شاؤوا في الاعالي والاسافل
قيل احديهما التسنيم والاخرى السلسبيل فباي آلاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة
زوجان صنفان غريب ومعروف او رطب ويابس فباي آلاء ربكما تكذبان متكئين
على فرش بطائنها من استبرق من ديباج ثخين واذا كان البطائن كذلك فما ظنك
بالظهائر ومتكئين مدح للخائفين او حال منهم لان من خاف في معنى الجمع
وجنى الجنتين دان قريب يناله القاعد والمضطجع وجنى اسم بمعنى مجني
وقرئ بكسر الجيم فباي آلاء ربكما تكذبان فيهن في الجنان فان جنتان يدل

على جنان هي للخائفين او فيما فيهما من الاماكن والقصور او في هذه الآلاء المعدودة من
الجنتين والعينين والفاكهة والفرش قاصرات الطرف نساء قصرن ابصارهن
على ازواجهن لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان لم يمس الانسيات انس والجنيات جن
وفيه دليل على ان الجن يطمثون وقرأ الكسائي بضم الميم فباي آلاء ربكما تكذبان كانهن
الياقوت والمرجان في حمرة الوجنة وبياض البشرة وصفائهما فباي آلاء ربكما تكذبان
هل جزاء الاحسان الا الاحسان في الثواب فباي آلاء ربكما تكذبان ومن دونهما جنتان
ومن دون تينك الجنتين الموعودتين للخائفين المقربين جنتان لمن دونهم من اصحاب
اليمين فباي آلاء ربكما تكذبان مدهامتان خضراوان تضربان الى السواد من شدة
الخضرة وفيه اشعار بان الغالب على هاتين الجنتين النبات والرياحين المنبسطة
على وجه الارض وعلى الاوليين الاشجار والفواكه دلالة على ما بينهما من التفاوت فباي
آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان فوارتان بالماء وهو ايضا اقل مما وصف
به الاوليين وكذا ما بعده فباي آلاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان عطفهما
على الفاكهة بيانا لفضلهما فان ثمرة النخل فاكهة وغذاء وثمرة الرمان فاكهة ودواء
واحتج به ابو حنيفة رحمه الله على ان من حلف لا ياكل فاكهة فاكل رطبا او رمانا لم يحنث
فباي آلاء ربكما تكذبان فيهن خيرات اي خيرات فخففت لان خيرا الذي بمعنى اخير
لا يجمع وقد قرئ على الاصل حسان حسان الخلق والخلق فباي آلاء ربكما تكذبان
حور مقصورات في الخيام قصرن في خدورهن يقال امرأة قصيرة وقصورة
ومقصورة اي مخدرة او مقصورات الطرف على ازواجهن فباي آلاء ربكما تكذبان
لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان كحور الاوليين وهم لاصحاب الجنتين فانهما
يدلان عليهم فباي آلاء ربكما تكذبان متكئين على رفرف وسائد او نمارق جمع
رفرفة وقيل الرفرف ضرب من البسط او ذيل الخيمة وقد يقال لكل ثوب عريض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)